The concept of "Kiddush Hashim" in the Religious Jewish Thought

مفهوم"قيدوش هشيم" في الفكر الديني اليهودي

Esam Ali Khalaf Al Fahdawi
عصام علي خلف الفهداوي
Uni. of Anbar- College of Arts
جامعة الأنبار- كلية الآداب
art.ramiisam2012@uoanbar.edu.iq

Received: 11/01/2021 Accepted: 23/02/2021 published :30/03/2021
DOI : 10.37654/aujll.2021.170984

Abstract

This study deals with one of the terms of the Jewish religious thought, namely the term Kiddush Hashim, which means "sanctifying the name of the Lord and not insulting or blasphemy him."

This term is mentioned in Talmud with a great development that its meaning has changed and it has become linked to three specific cases in which the commandment of Kiddush Hashim must be executed. Like the Talmud, Moses Maimonides, one of the most important interpreters of Jewish law, adopted the Talmudic approach in interpreting and treating this term.

This research deals with the meaning of the term "Kiddush Hashim" and its interpretation in the Mikra, Talmud, and then on Maimonides, to find out the differences and distortions in its interpretation, if any, through the three sources.

Keyword: The concept ,Kiddush Hashim, Religious.

الملخص

تتناول هذه الدراسة احد مصطلحات الفكر الديني اليهودى ألا وهو مصطلح قيدوش هشيم الذي يعني "تقديس اسم الرب وعدم سبه أو تجديفه"، وقد ظهر هذا المصطلح في كتاب المقرا بهذا المعنى وكان مقابله حيلول هشيم أي تدنيس اسم الرب.

وقد طرا على هذا المصطلح في التلمود تطوراً كبيرا فاختلف معناه وأصبح مرتبط بحالات ثلاث محددة يجب فيها تنفيذ وصية قيدوش هشيم. وعلى غرار التلمود انتهج موسي ابن ميمون احد أهم مفسري الشريعة اليهودية نهج التلمود في تفسيره وتعامله مع هذا المصطلح.

وهنا يتطرق هذا البحث لمعنى مصطلح قيدوش هشيم وتفسيره في المقرا والتلمود ثم لدي ابن ميمون، للوقوف على الاختلافات والاعتلالات في تفسيره إن وجدت، من خلال المصادر الثلاث.

الكلمات المفتاحية : مفهوم ، قيدوش هشيم ، اليهودي .

المقدمة:

عرفت اليهودية مصطلح "قيدوش هشيم" "קידוש השם" (قدسية الرب) منذ فترة مبكرة، حيث ظهر في العهد القديم، وكان دائما مرتبطاً بمصطلح "حيلول هشيم""חילול השם"(تجديف الرب)، وقد تكرر ظهور هذا المصطلح في كتب الديانة اليهودية التالية على العهد القديم، فورد في التلمود، ثم في التفاسير اليهودية، ومن اللافت للنظر أن مفهوم هذا المصطلح قد تغير وتطور من فترة لأخرى، واختلف مغزاه من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

إن هذا البحث يهدف إلى دراسة معنى مصطلح " قيدوش هشيم" في اليهودية ودراسة التطورات التي ظهرت على هذا المصطلح على مر الفترات والأزمنة التاريخية، ونظرا لأن كل من العهد القديم والتلمود يعدان الكتابان الرئيسان الممثلان للفكر الديني اليهودي فقد قسمنا الدراسة إلى محورين:

- المحور الأول: قيدوش هشيم في العهد القديم.
- المحور الثاني: قيدوش هشيم في التلمود.

ثم سنتناول مفهوم هذا المصطلح وتفسيره من خلال اهم مفسري العصر الوسيط وهو موسى بن ميمون في مؤلفه مشنا توراه ولذا خصصنا المحور الثالث من البحث لتفسير موسى ابن ميمون لمصطلح قيدوش هشيم.

المحور الأول: قيدوش هشيم في العهد القديم

لا يمكننا دراسة مصطلح "قيدوش هشيم" "קידוש השם" بمعزل عن مصطلح "حيلول هشيم" "חילול השם" فكلاهما يرتبطان ببعضهما البعض، حيث إنه عادة ما نجد في معضم الأحيان في العهد القديم أن الفقرة التي يذكر فيها مصطلح "قيدوش هشيم" يذكر معه بالضرورة مصطلح "حيلول هشيم" ، إلا أن هناك فقرات يظهر فيها المصطلح الأخير منفرداً، لذا فقد وجدنا أنه من الضرورى دراسة هذه الفقرات أيضاً، لأن العمل على خلافها سيكون معناه "قيدوش هشيم"، وبالتالي فإن هذه الفقرات تضيف معان ومفاهيم أخرى لمصطلح "قيدوش هشيم"، ومن الجدير بالذكر أن معظم الفقرات التي تناولت هذين المصطلحين وردت في أسفار: اللاويين، وحزقيال، وإشعيا.

ومن الفقرات المهمة التي تناولت هذين المصطلحين فقرة اللاويين (22: 31- 32) "فتحفظون وصاياي وتعملونها أنا الرب ولا تدنسون اسمي القدوس فاتقدس في وسط بني إسرائيل أنا الرب مقدسكم".

"שְׁמַרְתֶּם, מִצְוֹתַי, וַעֲשִׂיתֶם, אֹתָם: אֲנִי, יְהוָה .**לב** וְלֹא תְחַלְּלוּ, אֶת-שֵׁם קָדְשִׁי, וְנִקְדַּשְׁתִּי, בְּתוֹךְ בְּנֵי יִשְׂרָאֵל: אֲנִי יְהוָה, מְקַדִּשְׁכֶם."

وقد وردت هذه الفقرة في نهاية سفر اللاويين وذلك بعد أن أوصى الرب موسى وهارون- عليهما السلام- بوصفهما كهنة بني إسرائيل في ذلك الحين بعدة وصايا خاصة بأحكام

النجاسة والطهارة(1)، وأحكام قرابين السلامة(2)- وهي المشار إليها بقوله "فتحفظون وصاياي" وبعد ان أنهى الرب أقواله في هذا الإطار ذكر هذه الفقرة وختم بها أقواله والتي يبدو من خلالها: أنه من يتعدى على هذه الأحكام والشرائع التي أوصى بها الرب، ويكون بمثابته مدنسا له في شكل وصاياه، ومن يحافظ عليها يكون مقدسا لاسمه وحافظا له.

وقد ورد العديد من الفقرات في سفري اللاويين وحزقيال تشير إلى أن معنى "قيدوش هشيم" هي الحفاظ على شرائع النجاسة وتقديم القرابين السليمة، وأن تدنيس اسم الرب يكون على خلاف ذلك، فعلى سبيل المثال ورد في معنى تدنيس اسم الرب- من خلال النجاسة-"...لا ينجس أحد منكم لميت ...مقدسين يكونوا لإلههم ولا يدنسون اسم إلههم..."(3)، ومن معاني قيدوش هشيم الأخرى الحفاظ على وصايا الرب –السابقة الذكر- إلى جانب الحفاظ على يوم السبت حيث أشارت الفقرة إلى أن تدنيس اسم الرب معناه: التعدي على أحكام النجاسة والطهارة، وتقديم القرابين المعيبة، والتعدي على وصية السبت، فقد ورد: "كهنتها خالفوا شريعتي ونجسوا أقداسي لم يميزوا بين المقدس والمحلل ولم يعلموا الفرق بين النجس والطاهر، وحجبوا عيونهم عن سبوتي فتدنست وسطهم" (4).

إذن يتضح من الفقرة السابقة أن معنى قيدوش هشيم في العهد القديم هو :"الحفاظ على الوصايا الإلهية بصفة عامة، وعلى أحكام النجاسة والطهارة والقرابين والسبوت بصفة خاصة، وأن انتهاك هذه الوصية يعنى تدنيس اسم الرب "

وقد اختلفت آراء حكماء الشريعة اليهودية في تفسير فقرة اللاويين (22: 31- 32)، فمنهم من اتفق في معناها مع ماورد في العهد القديم ومنهم إبراهام بن عزرا الذي اكتفي بتفسير فقرة "لا تدنسوا"، وذهب إلى ان الرب في هذه الوصية يوصي الكهنة من بني هارون ألا يذبحوا لأنفسهم أو لبني إسرائيل، وإنما يذبحوا ذبيحة شكر للكهنة ولم يفسر معنى وصية "اتقدس" الواردة في ذات الفقرة(5)، على حين فسر آخرون هذه الفقرة على المعنى الظاهر، حيث راوا أن المقصود "لا تدنسوا" تعني ان الرب يأمر بني إسرائيل بألا ينسوا اسمه بأفعالهم الناقصة والخبيثة كأن يأتوا وسط باقي الأمم والشعوب وينتهكوا اسم الرب ويدنسوا اسمه وسطهم، أما "اتقدس في وسط إسرائيل" ففسروها على معنى أن الرب سيصنع المعجزات لبني إسرائيل كما توعدهم حين قال سأقطع عهدي مع كل شعبك وأفعل لهم المعجزات وتفسير ذلك "لأني أنا الرب مقدسكم الذي اخرتكم من مصر لأكون إلهاً وأقودكم دون وسيط حينما تتبعون طرقي المقدسة ..."(6).

أذاً فإن معنى "تدنيس اسم الرب" الإتيان بما نهى الرب عنه وخاصة أمام الأمم والشعوب الأخرى، حتى لا يؤدى ذلك إلى استخفافهم بإله بني إسرائيل، ولفظ "اتقدس" تعني تحقق الخلاص لبني إسرائيل كما وعدهم الرب، وعلى الرغم من ان الفقرة السابقة لا توحي بهذا المعنى على الإطلاق، لا بمفردها ولا في اطار السياق الذي صيغت فيه، إلا أننا نجد معنى مشابه "لقيدوش هشيم" الذى اورده الكاتب هنا ولكن في موضع آخر (7).

أما راشي وراب موسى بن نحمان وراب موسى بن ميمون فقد فسروا هذه الفقرة تفسيرا مختلفا عن التفاسير السابقة، وقد تشابهت تفاسيرهم لها الى حد ما.

فرأى "راشي" أن المقصود "بلا تدنسوا" أي لا تنتهكوا الوصايا عمداً، أما تفسير "فأتقدس" تعني "ان تضحي بنفسك وتتقدس لي... ويمكن أن تكون التضحية بالنفس سراً (أي لا يراه احد من بني إسرائيل)، ويمكن أن تكون أمام جمع من الناس، والتضحية بالنفس تكون بالموت"(8).

أن التفسير الذي وضعه راشي لمصطلح "لا تدنسوا"، يتفق مع ما ورد في العهد القديم لهذه الفقرة، على أن تدنيس اسم الرب يكون بانتهاك وصاياه، وقيدوش اسمه يكون بالالتزام بوصاياه وعدم انتهاكها، أما التفسير الجديد الذي وضعه راشي لمصطلح "قيدوش هشيم" فهو يعنى الموت أو قتل النفس سواء في السر او العلن أمام الجماعة، وذلك على الرغم من ان فقرة العهد القديم لا تشير إلى هذا المعنى على الاطلاق.

ويتفق تفسير موسى بن نحمان مع تفسير راشي ، فهو يفسر الجزء الأول من الفقرة "لا تدنسوا" بما يتفق والتفسير الظاهري للنص، فهو يرى أن الرب يقصد "بتدنيس الاسم"، النهي عن تقديم القرابين المعيبة غير السليمة، أما المقصود بـ"اتقدس وسط إسرائيل" فيشير إلى إنها وصية تلمودية يقصد بها حالات قتل النفس بدلا من انتهاك الوصية الإلهية، أي إباحة قتل النفس(9).

وربما أن "بن نحمان"، قد أشار إلى إنها وصية تلمودية اعتماداً على أن التفسير الذي استند عليه قد أتى به من التلمود، فقد حدد التلمود حالات معينة يجب فيها "قيدوش هشيم" أي قتل النفس، سنذكرها في الصفحات التالية(10).

اما موسى بن ميمون فقد أشار الى تفسير هذه الفقرة في كتابه "مشنا توراه"، حيث كتب مفسراً: "و"تتقدس وسط اسرائيل" (لاويين 22: 32) تعنى أن الرب قد أوصانا أن ننشر هذا الدين الحق بين الجماعة، وأن نعلن عن يهوديتنا ولا نخشى أي ضرر أو أذي، حتى لو أتانا مضطهد غاصب وأمرنا ان نكفر به-حاشا لله- يجب ألا نطيعه، وفي هذه الحالة يجب أن نضحي بانفسنا "قيدوش هشيم"، ونموت، ولا نجعله يعتقد أننا قد كفرنا وهذه هي وصية "قيدوش هشيم" التي أوصانا بها نحن كل بني إسرائيل، أي أن نضحي بأنفسنا ونموت من أجل الرب على يد المعتدي في سبيل محبة الرب والإيمان به وبوحدته، مثلما فعل حنانيا وميشال وعزريا في عهد نبوخذ نصر، وذلك حينما ارغمهم على السجود للصنم وسجد كل البشر ومن ضمنهم بني إسرائيل ولم يكن هناك من يقدس اسم الرب، وكان هذا عاراً كبيراً على إسرائيل التي انتهكت هذه الوصية ولم يكن هناك من يلتزم بها، فالكل خافوا وهذه الوصية تنفذ في حالة الحاجة إلى نشر دعوته والإعلان عن وجود الرب وهذا ما أكد عليه إشعيا بقوله :"لذلك هكذا يقول لبيت يعقوب الرب الذي فدى ابراهيم ليس الآن يخجل يعقوب وليس الآن يصفر وجهه بل عند رؤية أولاده عمل يدي في وسطه يقدسون اسمي ويقدسون قدوس يعقوب ويرهبون إله إسرائيل" فلن يكن هناك عار على إسرائيل ولا شتات ويقدسون اسم الرب علانية "(11).

إذاً يرى ابن ميمون أن المقصود "بقيدوش هشيم" قتل الإنسان لنفسه إذا أُكره على تغيير دينه، أو الكفر بدينه، وعباده الرب علانيه والجهر بعبادته وعدم الخوف من ردة فعل المضطهد ، حتى لو اضطر جهرهم بعبادة الرب إلى التضحية بالنفس أو الموت في سبيل الرب، أو بمعنى آخر "الموت في سبيل إعلاء دين الرب"، والسؤال هنا من اين أتى هؤلاء المفسرون بهذا التفسير الذي يشير إلى ان "قيدوش هشيم" تعنى "الموت في سبيل الرب"؟(12)

من المعاني الأخرى التي وردت عن "قيدوش هشيم" في العهد االقديم، "تجنب سفك الدماء، وعبادة الأصنام" وقد ورد هذا المعنى –بصفة خاصة – في سفر حزقيال(13).

فقد ورد في الفقرة الثامنة عشر من الإصحاح السادس والثلاثين: "فسكبت غضبي عليهم لأجل الدم الذي سفكوه على الأرض وباصنامهم نجسوها...فلما جاءوا إلى الأمم حيث نجسوا اسمي القدوس. إذ قال لهم هؤلاء شعب الرب وقد خرجوا من أرضه فتنجست على اسمي القدوس الذي نجس بيت إسرائيل في الأمم حيث جاءوا".

فى الفقرات السابقة ارتبط "تقديس اسم الرب"، "بتدنيس اسمه"، وتتناول هذه الفقرة الأفعال الآثمة التي دفعت الرب إلى الانتقام من بني إسرائيل ، وهي: سفك الدماء، وعبادة الأصنام، وقد استمروا في هذه الأفعال حتى أثناء اقامتهم بين الأمم المختلفة مما أدي إلى تدنيس اسم الرب ، وعلى خلاف هذه الأفعال(سفك الدماء، وعبادة الأصنام)، يكون (تقديس اسم الرب).

وقد وضع "راشى"للفقرة السابقة تفسيراً مغايرا أو معنى آخر "لقيدوش هشيم"، فلقد فسر عبارة:"حيث جاءوا نجسوا اسمي المقدس " على إن تدنيس اسم الرب لم يكن سببه المباشر سفك الدماء أو عبادة بني إسرائيل للأصنام، وإنما بسبب :إنهم حطموا مجد الرب، وما هو التدنيس: حينما يقول أعدائهم عنهم أن شعب الرب طُرد من أرضه، ولم يستطع الرب أن يخلص شعبه"(14).

إذاً يشير "راشى" في هذه الفقرة إلى أن الرب بطريقة أو أخرى قد شارك في تدنيس اسمه بطريقة غير مباشرة ، فلقد أخطأ بنو إسرائيل حينما سفكوا الدماء وعبدوا الأصنام، مما دفع الرب إلى أن يدفع بهم بين الأمم ويسلمهم لهم، بأن مكن هذه الأمم من سبيهم، وهذا معناه أن إله بني اسرائيل قد حدث له نوع من الضعف أمام هذه الأمم ولم يستطع الدفاع عن شعبه على الرغم من أن الرب يعلم جيداً أنه هو الذي دفع هذه الشعوب وحركها للانتقام من بني إسرائيل نظراً لعبادتهم الأصنام، وسفك الدماء، ومن هنا فإن تدنيس اسم الرب يكون بسبي شعبه بين الأمم الأخرى وإنهاء الشتات وتحقيق الخلاص والانتقام من هذه الأمم يكون معناه تقديس اسم الرب وهو ما نجده معنا واضحا جليا في سفر حزقيال في الاصحاح السادس والثلاثون الفقرة 23: "فأقدس اسمي العظيم المنجس في الأمم نجستموه في وسطهم فتعلم الأمم إنى انا الرب. يقول السيد الرب حين اتقدس بكم قدام أعينهم".

" וְקִדַּשְׁתִּי אֶת-שְׁמִי הַגָּדוֹל, הַמְחֻלָּל בַּגּוֹיִם, אֲשֶׁר חִלַּלְתֶּם, בְּתוֹכָם; וְיָדְעוּ הַגּוֹיִם כִּי-אֲנִי יְהוָה, נְאֻם אֲדֹנָי יְהוִה, בְּהִקָּדְשִׁי בָכֶם, לְעֵינֵיהֶם " .

ونلاحظ في هذه الفقرة أن الرب هو المسؤول عن "تقديس اسمه " الذي تدنس وسط الأمم الأخرى نتيجة مباشرة لتدنيس بني إسرائيل لاسمه، وهو نفسه المعنى الوارد في الفقرة السابقة، وهنا سيتولى الرب إصلاح "تدنيس اسمه"، الذي كان بنو إسرائيل مسئولون عنه.

ويرى "راشي" في تفسير هذه الفقرة ان "تقديس اسم الرب" يكون "بتحقق الخلاص لبني إسرائيل من الأمم الأخرى"، فيقول: "وتقدسون اسمي، وما هو التقديس ؟ أن أخلصكم من الأمم الأخرى"(15).

وقد عبر سفر حزقيال عن هذا المعنى في الفقرة التالية: "وآخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم"(16).

ومن المعاني الأخرى "لتقديس اسم الرب"، الابتعاد عن القسم الكذب، فقد أوصى الرب بني إسرائيل قائلا: "لا تحلفوا باسمي للكذب فتدنس اسم إلهك أنا الرب"

וְלֹא-תִשָּׁבְעוּ בִשְׁמִי, לַשָּׁקֶר: וְחִלַּלְתָּ אֶת-שֵׁם אֱלֹהֶיךָ, אֲנִי יְהוָה"(17)

وكذلك من معاني "قيدوش هشيم الأخرى" في العهد القديم، "الابتعاد عن الزنا، وتجنب الكبر"، حيث ورد: "وقال لي يا ابن آدم هذا مكان كرسي ومكان باطن قدمي حيث اسكن في وسط بني إسرائيل إلى الأبد ولا ينجس بعد بيت إسرائيل اسمي القدوس لا هم ولا ملوكهم لا بزناهم ولا بجثث ملوكهم في مرتفعاتهم .بجعلهم عينهم لدى عيني وقوائمهم لدى قوائمي وبيني وبينهم حائط فنجسوا اسمى القدوس برجاساتهم التي فعلوها فأفنيهم بغضبي"(18)

إذاً يمكننا إيجاز معنى "قيدوش هشيم" في العهد القديم في النقاط التالية:

- يعني "قيدوش هشيم" الالتزام بوصايا الرب والعمل بها والابتعاد عما نهى عنه ومن أبرز الوصايا التي يجب الحفاظ عليها أحكام النجاسة والطهارة، قرابين السلامة، غير المريضة، عدم عبادة الاصنام ، حلف الكذب، الزنا، فإذا تمسك بنو إسرائيل بهذه الوصايا يكونوا قد التزموا بوصية "قيدوش هشيم" والتزموا بها، وان لم يلتزموا بها سيكون قاموا "بتدنيس اسم الرب".

إذاً فكل فرد من جماعة بني إسرائيل مكلف "بقيدوش هشيم" وطريقة تنفيذه وحفظ الأوامر والنواهي.

- أحيانا تشير الفقرات و يفهم منها بطريقة غير مباشرة أن الرب هو المكلف "بقيدوش هشيم"، ويكون معنى "قيدوش هشيم في هذه الحالة من خلال إعلاء اسم الرب وشأنه بين الأمم الأخرى، وذلك حينما يخلص بني إسرائيل من هذه الأمم ويجمعهم من وسطهم، ويحقق لهم الخلاص.

ثانياً: قيدوش هشيم في التلمود

تطور معنى "قيدوش هشيم" في التلمود تطوراً ملحوظاً ، وإن كان امتدادا لما ورد من مفاهيم في العهد القديم، فأصبح يعنى الالتزام بوصايا الرب والتمسك بها، حتى لو اضطر اليهودي للموت أو القتل من أجل الحفاظ على هذه الوصايا، إلا إن التلمود قد قصر الوصايا التي يجب الحرص عليها حتى الموت في ثلاثة احوال فقط، تضمنها النص التالي: "قال راب يوحنان من اجل راب شمعون بن يهوصادق قد افتوا وشرعوا...إذا أمروا الفرد أن ينتهك الوصية وإلا سيقتل ينتهك الوصية ولا يُقتل، إلا في ثلاث حالات لا يجوز انتهاك الوصية ويقتل وهي: عبادة الكواكب(19)، وزنا المحارم، وسفك الدماء، وقال راب شمعون إذا طلبوا من الفرد ان يعبد الكواكب وإلا سيقتل ، أين الشاهد أن يعبد الكواكب ولا يقتل ألم يرد "ويحيا بهم ولا يموت بهم "، يستطيع إذن التلمود ان يقول صراحة (لاويين 20)" ولا تنجس مقدسي فأتقدس"، ألم يقل في التثنية 6: 5 "فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك " فلما قال: "بكل نفسك"؟ لماذا قال: :بكل قوتك"؟ لماذا قال: "بكل نفسك"؟ إذا كنت تعرف شخصا نفسه احب إليه من الرب ، لذا قال :"من كل نفسك"، وإذا كنت تعرف شخصا الرب أحب إليه من نفسه، لذا قال :"بكل قوتك"، زنا المحارم وسفك الدماء كما ذكر الرابي..."(20) .

من هذا النص يتضح لنا عدة امور :

- حصر التلمود معنى "قيدوش هشيم" في ثلاثة وصايا فقط، وهى: عبادة الكواكب، والتي تتضمن العبادات الوثنية بصفة عامة، وزنا المحارم، وسفك الدماء، أو قتل النفس .
- استخدم التلمود مصطلح" يقتل ولا ينتهك"، فمن يقتل أو يلقى حتفه حفاظا منه على إحدى هذه الوصايا او حرصا على الالتزام بها، فهو التزم بوصية "قيدوش هشيم".
- يشير التلمود في سياق الجدل الذي دار بين حكمائه حول هذا الموضوع إلى أن التوراة ورد بها في سفر اللاويين :"فتحفظون فرائضي وأحكامي التي إذا فعلها الإنسان يحيا بها. أنا الرب"(18: 5)، فكيف تكون وصايا الرب التي إشار إلى إنه في التمسك بها حياة الإنسان، تكون فئ ذات الوقت سبباً في موت الإنسان ؟، ورداً على هذا السؤال استشهد حكماء التلمود بفقرة اللاويين التي ورد بها مصطلح" قيدوش هشيم"، وكذلك فقرة التثنية التي تشير غلأى أن حب الرب يجب أن يكون اقوى من حب الإنسان لذاته.

إذاً فقد اعتبر التلمود أن معنى "قيدوش هشيم" هو "قتل افنسان لنفسه في سبيل الرب"، وذلك حفاظا منه على هذه الوصايا الثلاث.

وقد اشار التلمود إلى نوع آخر من "قيدوش هشيم"، يشبه ما ورد في العهد القديم، فقد ذكر إلى أن هناك أمور معينة تؤدى بالضرورة إلى قيدوش هشيم(21) ، ولكن وجه الخلاف بينهما أن العهد القديم رأى أن الحفاظ على الوصايا يعني "قيدوش هشيم"، ولكن التلمود إشار إلى ان "قيدوش هشيم" يشير إلى اتباع سلوكيات أو أخلاقيات معينة، ويمكننا أن نقسم هذه السلوكيات والأخلاقيات وفقا لما ورد في التلمود إلى نوعين:

1- سلوكيات وأخلاقيات خاصة بالحكماء وتلاميذهم:

اعتبر التلمود- بصفة عامة- أن أي سلوك خاطئ يسلكه تلاميذ الحكماء يعتبر تدنيس لاسم الرب، حيث ورد: "قال رابي آبي: في تفسير العدد 6: 5 "וְאָהַבְתָּ, אֵת יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּכָל-לְבָבְךָ וּבְכָל-נַפְשְׁךָ, וּבְכָל-מְאֹדֶךָ .ו וְהָיוּ הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה, אֲשֶׁר אָנֹכִי מְצַוְּךָ הַיּוֹם--עַל-לְבָבֶךָ " "وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. وهذه هي الأمور التي أوصيك بها اليوم على قلبك" هو: أن يكون اسم الرب محببا لديك وأن يتنافس تلاميذ الحكماء والحكماء فيما بينهم مع بعضهم البعض على حبه وذلك في هدوء وسلام وحينئذ سيقول الآخرون عنه :طوبي لأبيه الذي علمه التوراة وطوبى لمعلمه الذي درس له التوراة...انظروا إلى فلان الذي درس التوراة انظروا إلى أسلوبه وطرائقه، كم هي طيبة أفعاله وحسنه، هو من قالت عنه المزامير(22) :أنت عبدي إسرائيل الذي افتخر به"، وعلى النقيض من ذلك من يجادل ويتعامل مع الناس بغلظة وقسوة فسيقولون عنه: تباً لفلان الذي علمه التوراة ويلٌ لابيه الذي درس له وويلٌ لمعلمه الذي علمه التوراة ، أنظروا إلى فلان الذي تعلم التوراة وأسلوبه القبيح غير المهذب ، وقد قال عنه الكتاب (23):"هؤلاء مع الرب وخرجوا من أرضه"(24).

إذاً هناك أخلاقيات عامة يجب أن يتحلى بها الحكماء وتلاميذهم منها:

1- اللين والدعة ومعاملة الآخرين بالإحسان والحسنى.
2- تعلم التوراة وتعليمها ونشرها بين الناس باللين والهدوء كي تلقى قبولا.

من السلوكيات والاخلاقيات الاخرى التي أشار إليها حكماء التلمود ضمن ما يقع في نطاق "قيدوش هشيم" "آداب الطعام والشراب"، وخاصة في المآدب حيث إن الإسراف فيهما يعد تدنيس للرب ، وذهبوا على أن أي مأدبة لا ترتبط بوصية أو أقيمت من أجل تنفيذ الوصية، مثل مأدبة السبت على سبيل المثال، فلا يجب أن يتناول منها الاتلاميذ أو الحكماء"(25)

وعلى ما يبدو ان التلمود قد اهتم بصفة خاصة بصورة الحكما وتلاميذهم، لأنهم يعتبروا ممثلين للربانية اليهودية، فإن لم يبدو في أحسن حال وأفضل صورة سينعكس هذا بالسلب على صورة الشعوب والأمم الأخرى عن الديانة اليهودية، فإذا كان احد معاني "قيدوش هشيم" في العهد القديم هو إعلاء اسم الرب وشأنه بين الأمم الأخرى في هذه الفترة ، والذي سيتم حينما يخلص بني إسرائيل من وسطهم، فإن إعلاء اسم الرب في هذه الفترة يتم من خلال الصورة الطيبة والحسنة، التي يقدمها الحكماء وتلاميذهم مما يؤدي إلى تنفيذ وصية "قيدوش هشيم" .

2- سلوكيات وأخلاقيات عامة يحتذى بها اليهود:

يمكننا تقسيم هذه السلوكيات والأخلاقيات العامة إلى صنفين:

أ- اعتبر التلمود الامتناع عن القيام بالخطأ أحد ممارسات "قيدوش هشيم"، وقد جاء التلمود بعدة ادلة على ذلك إلا أن أبرز هذه الأدلة كان الاستشهاد بقصة يوسف عليه السلام، فحينما امتنع يوسف عن الهم بإمرأة العزيز التزم بوصية "قيدوش هشيم".

"قال راب شمعون أن يوسف قد قدس اسم الرب سراً. كيف؟ كان في ذلك اليوم أن يوسف أتى بيتها ليقضي حاجة. قال راب يوحنان...ولم يكن هناك رجل في البيت. هل يمكن أن يكون بيت كبير مصر هذا الرجل الآثم الشرير ، ولا يوجد في بيته أي فرد؟ قال : هذا اليوم كان يوم عيدهم، وذهبوا جميعا لمعبدهم وقالتلا يوجد يوم أنسب من هذا اليوم ولا افضل منه كى انفرد بيوسف (تكوين 39).واحتجزته في البيت. في هذه اللحظة آتته صورة أبيه وظهرت له من النافذة ، وقال له:...هل تحب أن يُمحى اسمك من بين اسم أبائك وتُعرف بالزاني..."(26).

إذن فإن امتناع الفرد عن فعل الزنا أو الهم بالخطأ بصفة عامة، يعتبر تنفيذا لوصية "قيدوش هشيم"، وهذا المعنى قد كان من أحد معاني "قيدوش هشيم"، في العهد القديم .

ب- عدم ارتداء الملابس المصنوعة من نسيجين او اكثر.

يعد ارتداء الملابس المصنوعة من نسيجين وفقاً للتلمود، من أعمال "حيلول هشيم"، حيث ورد: "قال راب يهوذا الذي يرتدي الملابس المبهجة يحب ان يخلعها حتى ولو في وسط السوق ...لأن ذلك يعد حيلول هشيم...(27)

وتجدر الاشارة إلى ان الشريعة اليهودية قد حرمت إرتداء أي ملابس مصنوعة من صنفين أو أكثر من القماش فيما عُرف في الشريعة اليهودية بالشعطناز(28).

المحور الثالث: تفسير قيدوش هشيم في مؤلفات موسى بن ميمون:

يعد ابن ميمون من اهم الفقهاء اليهود الذين تناولوا تفسير مصطلح قيدوش هشيم وقد اولى له اهتماما كبيرا في مؤلفاته حيث تناوله في ثلاثة من ابرز اعماله ، وهي :مؤلفه المشهور "مشنا توراه "، وذلك في "كتاب العلم "، وكذلك في "رسالة قيدوش هشيم " (29)، وقد وقع تضارب حاد في أقوال موسى بن ميمون في كلا المؤلفين، وسنحاول أن نرصد المصدر الذي استقى منه ابن ميمون مفهومه عن قيدوش هشيم، ثم نرصد أسباب هذا التضارب وأشكاله، ولذا ستنصب معظم الدراسة في مفهوم قيدوش هشيم لدى ابن ميمون على هذين المؤلفين، أما المؤلف الثالث الذي تناول فيه ابن ميمون معنى قيدوش هشيم فكان في مؤلفه "كتاب الوصايا"، وقد سبق وأن أشرنا إلى هذا المؤلف من ذي قبل في الدراسة(30).

1- معنى قيدوش هشيم في مؤلفي: مشنا توراه، ورساله قيدوش هشيم لابن ميمون:

وردت وصية قيدوش هشيم في خمسة عشرة نقطة مرتبة وفقاً للابجدية العبرية في مؤلف مشنا توراه.

والنقاط الثلاث الأولى من حرف الألف إلى الجيم، تتناول أحكام قيدوش هشيم في غير فترا ت الاضطهاد إو الاكراه .

أما الفقرات من الزاي وحتى الطاء، فهي احكام خاصة بقيدوش هشيم بوجه عام، أما النقاط من 13 وحتى 15 فهي أحكام خاصة بقيدوش هشيم تخص الحكماء وتلاميذهم فقط.

في النقاط الثلاثة الأولى أوصى ابن ميمون كل بني إسرائيل بقيدوش هشيم وذلك عملا بما ورد في فقرة اللاويين (وتتقدس وسط بني إسرائيل)(لاويين 22: 32) وحذر من تدنيس اسم الرب حيث قال: (ولا تدنسوا اسم الرب) ، فقرة اللاويين السابقة، كيف؟ حينما يجبر غير اليهود اليهودى على انتهاك الوصية أو القتل، فعلى اليهودي أن ينتهك الوصية ، ولا يقتل لأن الرب قال:"...التي يفعلها الإنسان ويحيا بها"،(31) فلم يقل الرب ولا يموت بها، أما إن فضل اليهودي القتل على انتهاك الوصية فهو مسئول عن نفسه"(32).

ومن الفقرة السابقة يتضح لنا عدة نقاط وهي:

- افتى ابن ميمون بجواز انتهاك الوصية، وتجدر الإشارة إلى إنه لم يحدد وصايا بعينها، وإنما أجاز انتهاك أيه وصية يجبر اليهودي على انتهاكها، وشاهده في ذلك فقرة اللاويين التي استشهد بها، وهي أن الرب منح اليهود الوصايا كي يحيوا بها لا ليموتوا بسببها.

فإذا خير اليهودي بين انتهاك الوصية وبين القتل عليه ان ينتهك الوصية، وإن لم ينتهكها واختار الوصية فهو في هذه الحالة آثم، ويعتبر قتل نفسه بدون وجه حق، ويتضح ذلك من العبارة الأخيرة "فهو مسئول عن نفسه"، وذلك لأنه من وجه نظر ابن ميمونأن الشريعة لم تجبره على ذلك بل أباحت له خيار الانتهاك.

ومن الملاحظ ان ابن ميمون قد استند في هذا الرأي على الجدل الذي دار في التلمود حول تفسير فقرة اللاويين، والتي افتى التلمود بموجبها بتنفيذ الوصية، وذلك في ثلاث حالات فقط وهي: "العبادة الأجنبية، زنا المحارم، سفك الدماء"، عدا ذلك على اليهودي أن ينتهك الوصية ولا يقتل، وقد اعترض بعض حكماء التلمود على ذلك الرأي أيضاً رافضين مبدأ القتل بسبب أي وصية من الوصايا ، وقد استند في ذلك على فقرة اللاويين 20(ويحيا بهم ولا يموت بها)، أي أن الرب قد منح الوصايا لليهودي كي يحيا بها لا لكى يموتوا من أجلها(33).فالهدف من الوصايا إحياء النفس وليس العكس، وبالتالي فإن قتل النفس في هذه الحالة لا يعتبر قيدوش هشيم.

- وبعد أن افتى ابن ميمون بجواز انتهاك الوصية من أجل إحياء النفس، عاد في النقطتين التاليتين، الباء والجيم، يناقض نفسه، أو ربما يمكن ألا نعتبره نوع من التناقض وإنما يمكننا اعتبار النقطة الأولى حكم عام شامل ، ثم يبدأ في تفصيل هذا الحكم في النقاط التالية، حيث يقول بن ميمون
- كل الوصايا عدا العبادة الاجنبية وزنا المحارم وسفك الدماء، إذا خُير اليهودي بين انتهاكهم أو القتل ، يقتل ولا ينتهك، فقد ورد:

" في الوصايا الثلاث عبادة الكواكب، زنا المحارم، سفك الدماء، في أي حال من الأحوال يقتل ولا ينتهك في أي وقت سواء كان اليهود مجبرين أو دون ذلك، سواء كان هناك إكراه ديني، أم لم يكن هناك إكراه، سواء سراً او علانية ، سواء عمداً أو عن غير عمد، فعلى اليهودي ان يختار القتل ولا ينتهك أى وصية من هذه الوصايا"(34).

- حدد موسى ابن ميمون حالات معينة يجب فيه الالتزام بقيدوش هشيم وهى: العبادة الجنبية وزنا المحارم، وسفك الدماء، ومعنى ذلك ان قيدوش هشيم يقع في هذه الحالات الثلاث فقط، وتجدر الاشارة على أن ابن ميمون قد استمد هذا الرأي من التلمود.
- أشار ابن ميمون إلى وجوب القتل في هذه الحالات الثلاث فقط في أي حال من الأحوال وأكد على ذلك بقوله " الاكراه وغير الاكراه، السر والعلن، عن عمد وعن غير عمد" ففي جميع الحالات يقتل.
- وهنا نجده يناقض هذا الرأي تماما في مؤلفه "رسالة قيدوش هشيم"، فلقد رأى بجواز انتهاك وصية قيدوش هشيم الخاصة بالعبادات الأجنبية، حيث فضل الاعتراف بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)على القتل، فقد قال:

" فلتعلم أنه في كل عصور الاضطهاد التي تعرض لها اليهود، أوصى الحكماء بانتهاك الوصية، ولم يأمروا بالقتل وقد كان من ضمن الوصايا التي اوصى الحكماء بانتهاكها وصايا عظيمة مثل: منع دراسة التوراة، منع ختان الأبناء، تدنيس السبت، فإذا أراد اليهودي أن يلتزم بهذه الوصايا سراً فليلتزم بها طالما لا يوجد ما يعوقه عن ذلك...وبناء على هذا فكل من فضل ان يقتل لأنه رفض

الاعتراف بنبوة النبي له اجر عظيم، لأنه ضحى بنفسه ونفذ وصية قيدوش هشيم ، ولكن إذا سأل سائل في هذه الحالة أيهما أفضل يقتل أم يعترف بنبوته تقول له يعترف بنبوته ولا يقتل"(35).
إذن فقد قوض ابن ميمون وصية قيدوش هشيم من أساسها ، وأباح انتهاكها في حالة العبادات الأجنبية ، وهي الحالة التي أشار إليها من ذي قبل في مؤلفه مشنا توراه، وذكر أنه في كل الظروف والحوال لا يجب انتهاكها على الاطلاق.
وبعد ان انتهى موسى ابن ميمون من تحديد حالات قيدوش هشيم في اليهودية وحصرها في الحالات الثلاث السابقة في مؤلفه مشنا توراه، تطرق غلى باقي الوصايا وطرح موقف اليهودي منها، وناقش إذا طلب من اليهودي انتهاك أى وصية من الوصايا، عدا الحالات الثلاثة السابقة، هل ينتهكها أم يقتل، في هذه الحالة يقول بن ميمون في النقطة ج من مؤلفه:
ج- إذا نوى أحد الأغيار اجبار اليهودي على انتهاك وصية التوراة بغرض تحقيق منفعة شخصية كأن يجبر غير اليهودى، اليهودي على استكمال بناء بيته في يوم السبت، او يطلب منه إعداد الطعام في هذا اليوم، أو ما شابه ذلك ، ولكن إذا كان في نيه غير اليهودي إجبار اليهودي على القيام بهذه الأعمال بغرض انتهاك الوصية أو السخرية منها فقط ففي ذلك حالتان:
إذا طلب هذا الأمر من اليهودي وهو بمفرده بمعزل عن العامة، وحينما يقل عن عشر أفراد من اليهود، على اليهودي ان ينتهك الوصية، ويدنس السبت بدلا من أن يقتله الاخر.
الحالة الثانية إذا طلب هذا الأمر من اليهودي وهو وسط العامة ما لا يقل عن عشرة من اليهود ففي هذه الحالة على اليهودي أن يختار القتل ولا ينتهك الوصية(36) .
إذن معنى ذلك ان هناك حالات أخرى يجب أن يطبق فيها قيدوش هشيم في غير فترات الاضطهاد مثل انتهاك الوصايا علانية أمام العامة.
وعلى العكس فقد أباح ابن ميمون انتهاك الوصايا في غير فترات الاضطهاد سراً وفي أقل من عشرة أفراد من اليهود، وقد أوضح هذا الأمر في رسالة الاضطهاد ، حيث قال:
"إذا أكره اليهودي على انتهاك الوصية فعليه أن يعلم هدف غير اليهودي من انتهاكه لها. هل هدفهم المنفعة الشخصية؟ أم الانتهاك والسخرية؟، فإذا كان هدفهم المنفعة الشخصية فعليه ان ينتهك الوصية، ولا يقتل، وذلك في اي حال من الأحوال؛ في فترات الاضطهاد أو غيرها، سراً او علانية، أما إذا كان غرضه الانتهاك أو السخرية فلها ثلاث حالات :

في غير فترات الاكراه وعلانية يقتل ولا ينتهك الوصية.
في غير فترات الاكراه وسرا ينتهك الوصية ولا يقتل.
في فترة الاكراه يقتل ولا ينتهك سواء في السر او العلن(37)".

ومن الملاحظ تطابق راي ابن ميمون في المؤلفين.

- **قيدوش هشيم في فترات الاضطهاد في كتاب مشنا توراه:**

تتحدث النقاط الثلاث السابقة في مشنا توراه عن قيدوش هشيم في غير فترات الاضطهاد ، ثم يتناول ابن ميمون في النقاط التالية حالات قيدوش هشيم في فترات الاضطهاد، حيث يقول في الفقرة (د) :
"كل الاحكام السابقة الخاصة بقيدوش هشيم، تطبق في غير فترات الاضطهاد، أما في فترات الاضطهاد، مثل أن يحكم اليهود ملك آثم مثل نبوخذ نصر ويفرض عليهم أحكاماً محددة مثل الاجبار على ترك اليهودية او ابطال وصية من الوصايا فعلى اليهودى ان يقتل ولا ينتهك الوصية وينطبق ذلك على الوصايا الثلاث وغيرها سواء كان اليهودي في وسط جماعة أقل من عشرة أو تزيد عن عشرة".

ومن النقطة السابقة يتضح أن هناك حكماً واحداً يطبق في حالة الاضطهاد وعلى كل الوصايا دون استثناء سواء كان اليهودي بمفرده او وسط جماعة، فلا خيار أمامه سوى القتل، وهذا الرأي يختلف تماماً، ويتناقض مع ما ورد سابقا في رسالة "قيدوش هشيم"، التي اشار فيها إلى أن الحكماء في كل فترات الاضطهاد فضلوا الانتهاك عن القتل(38).

ونلاحظ أيضا ان حكم قيدوش هشيم الذي اشار إليه ابن ميمون في الفقرة (د) من مؤلفه مشنا توراه هو حكم عام ثم يبدأ في النقاط التالية في تفصيل هذا الحكم في الفقرة ه، حيث يقول:

"الوصايا التي قيل فيها ينتهك ولا يقتل، ولكنه فضل القتل ولم ينتهكها فهو مسئول عن نفسه، وكل الوصايا التي قيل فيها يقتل ولا ينتهك، قتل ولم ينتهك فهذا هو قيدوش هشيم، فإذا كان ذلك وسط عشرة من بني إسرائيل فقد قدس اسم الرب وسط الجماعة علانية (39).

ومن النقطة (هـ) يتضح لنا التالي:

- أن في الفقرة الأولي كرر ما قد سبق وان ذكره في الفقرة ألف وهي من أن يختار القتل في الحالات التي لم توصي فيها الشريعة بالقتل فيعتبر قتل نفسه، وبالتالي فهو مسئول عن نفسه" اى يعتبر مدان ومذنب"، اما قيدوش هشيم الحقيقي الذي يقتل ويغير هذه الوصية فهو في الحالات الثلاث التي حددتها الشريعة فقط ويبدو إنها على نوعين ، فقد ذكر إحدى هذه الأنواع فإذا كان أمام عشرة من بني إسرائيل فهو بذلك قدس اسم الرب ، وإن كان في اقل من عشرة فقد قدسه سراً.

وعلى خلاف الحالة السابقة يشرح في النقطة (و) :

كل الوصايا التي قيل فيها يقتل ولا ينتهك، ولكنه انتهك ولم يقتل فقد دنس اسم الرب، فإذا كان انتهكهما في وسط عشرة من اليهود فقد دنس اسم الرب وسط الجماعة علانية، وانتهك وصية قيدوش هشيم، كما انتهك وصية من وصايا لا تفعل وهي: تدنيس اسم الرب ، ومع ذلك فلا يجب جلده لأنه انتهك هذه الوصية اثناء فترة الاضطهاد...لأننا لا نضرب أو نقتل من انتهك الوصية إلا متعمدا(40)

هنا يوضح لنا ابن ميمون مفهوما جديدل وهو "حيلول هشيم"، ويحدث حيلول هشيم في حالة انتهاك الوصية ألتي أوصت بها الشريعة وحينما يفعل ذلك فقد ارتكب خطأين، الاول هو حيلول هشيم، والثاني انتهاك وصية قيدوش هشيم.

النتائج:

- ظهر مصطلح "قيدوش هشيم" في التوراة، ثم في الأقسام الأخرى وقد كان مرتبطاً دائماً بمصطلح "حيلول هشيم"، وقد ظهر بمعنى الالتزام بالوصايا الإلهية والتمسك بها، لأن انتهاكها يؤدي مباشرة إلى :حيلول هشيم"، أي "تدنيس اسم الرب"، ومن الواضح ان التوراة ومجمل العهد القديم، قد أوضحا أن السبب المباشر لوقوع اليهود بين الأمم الأخرى كان سببه عدم التزامهم بوصية "قيدوش هشيم".

- حددت التوراة وصايا معينة يعني التمسك بها والحفاظ عليها الالتزام بوصية "قيدوش هشيم"، من أهمها أحكام النجاسة والطهارة، الزنا، قرابين السلامة.

- تطور مفهوم "قيدوش هشيم" تطوراً ملحوظاً في التلمود، فـ أولاً : تم فك الارتباك بينه وبين مصطلح "حيلول هشم"، وثانيا: ظهر بالمعنى المتعارف الذي ظهر عليه في التوراة، وهو المعنى العام، أي التمسك والالتزام بكل الوصايا الإلهية، مع الحرص على بعض منها بصفة خاصة.

- من أهم التطورات التى طرأت على هذا المصطلح أنه خرج من إطار المعنى الالتزام بالوصايا الإلهية، إلى معنى آخر مغاير ، وهو "قتل النفس"، فاصبح معنى "قيدوش هشيم" "قيام اليهودي بقتل نفسه"، إلا أن هذا القتل للنفس ارتبط بحالات ثلاثة محددة أشار لها التلمود وحددها بوضوح وهي :

الإكراة على العبادات الوثنية، والردة عن اليهودية، من أتى زنا المحارم، من قتل نفساً.

واعتبر التلمود أن فى هذه الاحوال الثلاث يجب على اليهودي قتل نفسه، تنفيذا لوصية "قيدوش هشيم".

- قدم موسى ابن ميمون طرحاً جديداً ومختلفاً، فقد أولى اهتماماً كبيراً لهذا المصطلح ويتضح ذلك من خلال مناقشته له في معظم مؤلفاته.
- غلبت على آراء ابن ميمون التضارب في حكم انتهاك الوصية الخاصة بقيدوش هشيم، وإن كان قد اعتمد رأى التلمود في معظم الأحوال
- من خلال طرحه لمصطلح قيدوش هشيم تطرق لمصطلح حيلول هشيم.

الهوامش

(1)لاويين 22: 1، 22: 15

(2) راجع سفر اللاويين، اصحاح 22

(3) لاويين 21: 1- 6

(4)راجع فقرة حزقيال 22: 26

(5)מקראות גדולות, חלק ג, ירושלים, תשל"ב, עמ, 306

(6)שם, עמ, 307

(7) انظر حزقيال22 وسنتناول هذا المعنى بالتفصيل باعتباره أحد معانى قيدوش هشيم في العهد القديم .

(8) מקראות גדולות, עמ, 306

(9) שם, עמ, 307

(10) انظر ص 6- 9 من البحث

(11) בן מימון, משה, ספר המצוות,הוצאת ראשונים,תל אביב,1946, מצווה ט

تجدر الإشارة إلى ان بن ميمون كان من اهم الفقهاء اليهود، الذين تناولوا معنى ومفهوم "قيدوش هشيم" بالتفصيل وفي أكثر من مصدر فقد تحدث عنه في عدةأعمال مهمة منها:"مشنا توراة، وورسالة الاكراة""אגרת השמד"، التي كتبها رداً على أحد الحكماء الاشكناز الذي أرسل يهود شمال إفريقيا يسألونه عما يجب فعله عند اجبارهم على ترك دينهم، واعتناق الاسلام، وهل يعترفون بنبوة محمد – ﷺ- أم يرفضون الاعتراف ويكون القتل مصيرهم؟ حيث كان اليهود تحت حكم الموحدين الذين احتلوا الأندلس في ذلك الحين، منتصف القرن الثاني عشر الميلادى، وقد خيروا اليهود بين اعتناق الاسلام أو الطرد، وقد افتى هذا الحاخام الاشكنازي بأن اليهودي الذي يعترف بنبوة محمد يعتبر مرتدا عن اليهودية ، وألزم اليهود بوصية قيدوش هشيم أي وجوب قتل النفس، وعدم انتهاك الوصية، على حين اعتبر موسى بن ميمون ان فتوى هذا الحاخام فتوى خاطئة، ولذا سارع بكتابة هذه الرسالة قبل ان تنتشر فتواه بين اليهود، وكانت وجهة نظر ابن ميمون أن هذا الحاخام لم يفرق بين من يؤمن بمحمد ﷺ ، بارادته، وبين من يؤمن به مكرهاً لاأو مجبراً حتى ينجو بنفسه،

בן מימון, משה, מאמר קידוש השם, עובד עלפי דפוס ליפסיא, 1860

בן מימון, משה, משנה תורה, ספר מדע, הלכות יסוד תורה , פרק ה

(12) تجدر الاشارة إلى أن التلمود قد أشار إلى هذا المعنى وهو ما سنتناوله في حينه.

(13) راجع: سفر حزقيال36: 18- 21

وردت فقرة أخرى في حزقيال تشير إلى ان تدنيس اسم الرب يكون بعبادة الأصنام، وتقديم القرابين الفاسدة-كما سبق وان تقدم- ورد بها:"أنا أقيم يا بيت إسرائيل فهكذا قال السيد الرب.اذهبوا واعبدوا كل انسان اصنامه وبعد ان تسمعوا فلا تنجسوا اسمي القدوس ب بعطاياكم واصنامكم (حزقيال 20: 39)

(14) מקראות גדולות, עמ, 20- 36

(15) מקראות גדולות, עמ, 23- 36

(16)حزقيال 36: 24

ورد نفس المعنى (الانتقام من الأمم الأخرى وتحقيق الخلاص) في حزقيال 39: 1- 7 ، وظهر الرب بها هو المكلف والمسئول عن تقديس اسمه، وذلك بالانتقام من جماعة تعرف باسم "جوج"، ويكون تقديس اسمه باعلاء اسمه وسط هؤلاء الأمم، فبعد ان يتحدث الرب عما ينوى فعله مع هذه الشعوب يقول:"واعرف باسمي المقدس في وسط شعب غسرائيل ولا ادع اسمي المقدس يتنجس بعد فتعلم الأمم إنى انا الرب قدوس إسرائيل" "

וְאֶת-שֵׁם קָדְשִׁי אוֹדִיעַ, בְּתוֹךְ עַמִּי יִשְׂרָאֵל, וְלֹא-אֲחַל אֶת-שֵׁם-קָדְשִׁי, עוֹד; וְיָדְעוּ הַגּוֹיִם כִּי-אֲנִי יְהוָה, קָדוֹשׁ בְּיִשְׂרָאֵל".

ففي هذه الفقرة يكون الرب هو المكلف بتقديس اسمه، وذلك بخلاص بني إسرائيل من الأمم المختلفة.

(17)لاويين 19: 12
(18) حزقيال 43: 7- 8
(19) حرصاً من التلمود على تجنب التعامل مع أي شئ قد يؤدي إلى العبادات الوثنية ، فقد حرم العلاج بنوع من أنواع الاشجار عُرف باسم الاشيرة، نظرا لانه كان يعبد قديما في كنعان وعبده بنو إسرائيل بالتبعية، حيث ورد:"قال راب يعقوب قال راب يوحنان مسموح العلاج بأي شئ عدا الاشيرة حتى لو لم يكن هناك علاج بسواها حتى لو كان هناك خطر، قال راب إليعازر ألم يقل بكل نفسك ؟ لماذا قال بكل قوتك؟ لماذا قال من كل نفسك لأن هناك شخص ممكن أن تكون نفسه أحب عليه من الرب ، لذا قال "بكل نفسك" ، على حين ان هناك من يحب الرب أكثر من نفسه فقال "بكل قوتك" قال راب يوحنان نعالج ونداوي بأي شي باستثناء العبادة الأجنبية وزنا المحارم". انظر: תלמוד, פסחים, כה א
(20)תלמוד, סנהדרין עד א
(21)تجدر الاشارة إلى أن التلمود قد اشار؛ مثلما أشار العهد القديم؛ إلى أن القسم الكاذب يعتبر تدنيس لاسم الرب
راجع:תלמוד תענית כג א
(22)مزامير 26
(23) حزقيال 36
(24) תלמוד יומא פו א
(25) תלמוד פסחים מט א
(26) תלמוד סוטה לו ב
(27) תלמוד ברכות יט ב
(28)شعطناز: حرمت التوراة إرتداء أي ملابس مصنوعة من صنفين راجع: لاويين 19 : 19 "...וּבֶגֶד כִּלְאַיִם שַׁעַטְנֵז, לֹא יַעֲלֶה עָלֶיךָ" "... ملابس الشعطناز لا تضعها عليك"
(29) تعرف أيضا "برسالة الأكراه"، وهي رسالة كتبها ابن ميمون رداً على أحد الحكماء اليهود الإشكناز، الذي أرسل إلى يهود شمل إفريقيا، التي كانت واقعة في ذلك الحين تحت حكم الموحدين، (الذين احتلوا الاندلس في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي ووصلوا غلى شمال إفريقيا وقد خيروا اليهود بين اعتناق الاسلام أو الطرد، وقد قضت فتوى الحاخام الاشكنازي بالزام اليهود بوصيى قيدوش هشيم، ففي رأيه أن الايمان بأي دين آخر غير اليهودية يعتبر "عبادة أجنبية" يوجب فيها القتل وليس الانتهاك). مستفسرين منه عما يفعلون حينما يكرهون على ترك دينهم، وحينما يطلب منهم الاعتراف بنبوة محمد(ﷺ)، هل يعترفون بنبوته؟ أم يرفضوا الاعتراف ويكون مصيرهم القتل؟ وقد افتى الحاخام بإن اليهودي الذي يعترف بنبوة منحمد يعتبر كافراً، وقد اعتبر موسى بن ميمون رد الحاخام فتوى خاطئة، ولذا سارع بكتابة هذه الرسالةقبل ان تنتشر فتواه بين اليهود، وكانت وجه نظر ابن ميمون أن هذا الحاخام لم يفرق بين من يؤمن بالنبي بارادته، وبين من يؤمن به مكرهاً حتى ينجو بنفسه، ولذا افتي بن ميمون بان اليهودي الذي يؤمن بالنبي مكرهاً لا يمكن اعتباره كافراً.
בן מימון, משה, מאמר קידוש השם, עובד על פי דפוס ליפסיא, 1860, עמ, 24
(30) راجع ص 4 من الدراسة.
(31)لاويين 18: 5
(32) בן מימון, משה, משנה תורה, ספר מדע, הלכות יסוד תורה , פרקא
(33)סנהדרין, עד א
(34) בן מימון, משה, משנה תורה, ספר מדע, הלכות יסוד תורה , פרקה
(35)אגרת הרמב"ם, מהדורת הרב שילת, הוצאת מעליות, ירושלים, תשמ"ז , עמ, נג-נד.
(36) ספר מדע, הלכות יסוד תורה , פרקג
(37) אגרת הרמב"ם, עמ, נד- נז
(38) ספר מדע, הלכות יסוד תורה , פרקה
(39)שם, ה, ו.
(40) שם, ו

المصادر والمراجع

-מקראות גדולות, חלק ג, ירושלים, תשל"ב,
-תנ"ך, תורה, נביאים, כתובים, ירושלים, 1980
-תלמוד בבלי, ירושלים, 1971
-בן מימון, משה, מאמר קידוש השם, עובד עלפי דפוס ליפסיא, 1860
-בן מימון, משה, משנה תורה, ספר מדע, הלכות יסוד תורה , ירושלים, תשמ,ז
-בן מימון, משה, ספר המצוות,הוצאת ראשונים,תל אביב,1946.
- אגרת הרמב"ם, מהדורת הרב שילת, הוצאת מעליות, ירושלים, תשמ"ז .